

دار المحققين
ومكتبة الإمام الصادق



المجمع الإسلامي العالمي
للتبليغ والإرشاد



صحيفة صوت الكاظمين
إسلامية ثقافية شهرية (عربي)



مؤسسة سماوات
لإرسال الأحكام والأحاديث



شبكة علو.نت
موقع مكتب آية الله العلو



قناة الكاظمين
مصباح الهداية ونبراس الأخلاق



مجلة عشاق أهل بيت
إسلامية ثقافية عامة (الأردو)



مؤسسة أعلامنا
تهتم بشؤون العلماء والمراجع



دار الترجمة العلو
أكثر من خمسة عشر لغة



صحيفة حق
ثقافية أخلاقية (فارسية)



مجلة الكوثر
إسلامية ثقافية عامة (عربي)



مؤسسة أطفالنا
تهتم بكل ما يتعلق بالطفل



جامع وحسينية العلو
في قم المقدسة وبغداد



شبكة التبليغ.كوم
موقع مجمع التبليغ والإرشاد



منشورات التبليغ والإرشاد
أكثر من عشرين دولة في العالم



مؤسسة الإحسان الخيرية
لعوائل الفقراء والأيتام



متحف العلو
فيها تحف وهدايا قيمة



مواكب الكاظمين
الرابط بين المواكب والحسينيات



Alawy.net   Altabliq.com

Maktab@Alawy.net   info@Altabliq.com

S.Adel.Alawy   +٩٨ ٢٥ ٣٧٧٣٢٢٥٣

AdelAlawy   +٩٨ ٢٥ ٣٧٧٤١٧٣٧

Altabliq_Alershad   قم / دور شهر / فرع ١٢ / رقم ٩

Adel_Alawy   ٣٦٣٤ - ٣٨١٨٥

+٩٨ ٩١٩٦٩١٣٤٤٢   +٩٨ ٩٣٩٤٦٥٥١٤٦



تفسير سورة العصر

محاضرات سماحة السيد عادل العلوي

صدر حديثاً:
أعداد: الأستاذ عبد العظيم صالح ثجيل

لما نزلت هذه السورة الكريمة كان المسلمون عند إلتقائهم بعضهم مع بعض أو في توديعهم البعض مع البعض، يتلون هذه السورة المباركة، ثم يتحدثون فكانت في بدء كلامهم أو ختمته، وذلك من باب التذاكر والتواصي بالحق والصبر، فإن هذه السورة هي سورة الحق، وسورة الصبر، كما هي سورة السعادة والشقاء، وسورة الإيمان والعمل الصالح، لأنها تتحدث عن شقاء وخسران الإنسان أينما كان، ومتى ما كان، وعلى أي حال كان «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ» وشقاء، كما إنها سورة السعادة، وأنها عند الله وفي كتابه الكريم تلخص بعنصرين وركنين أساسيين، وهما: الإيمان والعمل الصالح.

فمن لم يكن مؤمناً أو كان ولم يعمل صالحاً، كان من الأشقياء إجمالاً، فالسورة تتحدث عن الحق والحقيقة أيضاً، كما تتحدث عن الصبر...

عيد نيروز في الإسلام

سماحة السيد عادل العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

عيد نوروز في الإسلام بين التآفين والمثبتين

إعلم أن مفردة العيد وجمعه أعياد في اللغة: من عاد يعود وعوداً وعيداً، وهو تهيئة الأمر عوداً بعد بدءه، فتقول بدء ثم عاد، ومن الباب: العيادة وهو مطب الدكتور يعود إليه المريض... والعادة الدرية في شيء حتى يصير له سجيّة.

ويقال للمواظب على الشيء: المعاود، والعيد: كل يوم مجمع، وإشتماقه من عاد يعود، كأنهم عاودوا إليه، ويمكن أن يقال لأنه يعود كل عام، التتمة: صفحة ٨

(إل ياسين) في القرآن

السيد محمد العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

ما المراد من (إل ياسين) في القرآن الكريم؟

إن الله في القرآن الكريم في سورة الصفات ذكر نوح عليه السلام في العالمين وبعده ذكر إبراهيم عليه السلام وقال: (سلام على إبراهيم) وذكر بعده موسى وهارون عليه السلام وقال: (سلام على موسى وهارون) (أنهما...) والضمير للمثنى وبعدهما ذكر إلياس عليه السلام وقال: (فكذبوه) والضمير للمفرد وقال بعد ذلك: (سلام على إل ياسين) التتمة: صفحة ١٥

كلمتنا:

عجبا لك يا ابن آدم؟! بسم الله الرحمن الرحيم

من الكلمات العصرية الرائعة في الموعظة والإرشاد وفي التأمل والتفكير لأجل الحياة السعيدة: الأولى: إنك منذ ولادتك وحتى رحلتك من هذه الدنيا التي كالكتاب ذات الأوراق والصفحات، فإنك ترى هذه الأوراق التالية: ١- ورقة شهادة الميلاد ٢- ورقة شهادة التطعيم ٣- ورقة شهادة النجاح ٤- ورقة شهادة النخرج: وهكذا تتوالى الأوراق واحدة تلو الأخرى.

٥- ورقة عقد الزواج ٦- ورقة جواز سفر ٧- ورقة وثيقة التتمة: صفحة ٢

المحاضرات القصصيه (٢)

محاضرات سماحة السيد عادل العلوي

صدر حديثاً:
أعداد: الشيخ حسن الباهلي

لم يكن الدافع والباعث لحضوركم بين جمعكم الميمون والعزيز وحضوركم الكريم، إلا أن أذكر نفسي أولاً وأحبتي ثانياً بالله سبحانه وتعالى، بمواظبه في كتابه ومواعظ وإرشادات ونصائح رسوله المصطفى ﷺ وأهل بيته وعترته الطاهرين ﷺ وأن أكون في خدمة الدين والمذاهب وفي خدمة القرآن تماماً...

الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومنهاج العترة الطاهرة ﷺ، وفي خدمة مولانا وإمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، وفي خدمة أهل الدير الكرام، ولهذا تركت الديار والأهل في عش آل محمد ﷺ في قم المقدسة، وأتيتكم زائراً ووافداً وخادماً، لأكون بعد ترك الديار ديراً وبصراً، فإني اليوم ديري الهوى والحب الطاهر أكون في خدمة الدين والمذاهب وفي خدمة القرآن تماماً...

المحاضرات القصصيه (٢)

المحاضرات القصصيه (٢)

لسماعة السيد عادل العلوي
أعداد: الشيخ حسن الباهلي
إبصرة - ناحية النهر

تمة: كلمتنا:

ملكية الدار ٨- ورقة حسن السلوك ٩- ورقة الدّواء ١٠ - ورقة الدعوة للمناسبات.. ورقة.. ورقة... فأصبحت حياتنا عن ورق في ورق إلى ورق تطويها الأيام والسنين، ونمزقها واحدة واحدة ونرميها في سلة المهملات، أصبحت الدنيا كلها أوراق وكم نحزن ونفرح بهذه الأوراق، فهل بقيت ورقة لم نراها؟! نعم بقيت ورقة واحدة، لا يمكن للإنسان أن يراها، ألا وهي ورقة شهادة الوفاة... فهل نفرح برؤيتها أم نحزن هذا تابع لعملك، فأعمل لها فإنها خاتمة الأوراق وأنها أهم ورقة في الحياة، فإن القبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران.

الثانية: من كلمات أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والتي من ورائها كنوز من المعارف والمواظع والنصائح. قال رضي الله عنه: أمران لا يدومان للمؤمن: شبابه وقوته، وأمران ينفعان كل مؤمن: حسن الخلق وسماحة النفس، وأمران يرفعان شأن المؤمن: التواضع وقضاء خوائج الناس، وأمران يدفعان البلاء: الصدقة

وصلية الرحم.

الثالثة: إن الحياة تضم بين دفتيها الحزن والفرح والبكاء والضحك، وفيها ثلاث مراحل مضحكة: الأولى: سن المراهقة: فإنك تملك الوقت زائداً الطاقة، إلا أنه ليس لديك مال، وشرا البلية ما يضحكك. الثانية: مرحلة الشباب والعمل: فإنك تملك المال مع الطاقة إلا أنه ليس لديك الوقت، فكم من شاب تسمع منه وهو يشتغل ويعمل ليلاً ونهاراً ويقول: مع الأسف لا وقت لي.

الثالثة: مرحلة الشيب والكهولة: فإنك تملك المال والوقت إلا أنك تفقد الطاقة (ألا ليت الشباب يعود يوماً - لا أخيره بما فعل المشيب).

فهذه هي الحياة التي نعدو خلفها بلا هوادة ولا تفكير، فإنها عندما تمنحك شيئاً، تسلب منك شيئاً آخراً... فاعتبروا يا أولي الأبصار.

الرابعة: من العجيب والغريب ما فينا، فإننا دائماً نعتقد أن حياة الآخرين هي أفضل من حياتنا!! ولكن الآخرون كذلك مثلنا، فإنهم يعتقدون أن حياتنا هي الأفضل، والسبب في كل ذلك أنه نفقد في حياتنا شيء مهم جداً ألا وهو (القناعة) وما أدراك ما القناعة. فإنه لم يكن هناك دكاكين ومحلات لبيع السعادة، فلو كان لو جدت البشر يتهافتون عليها ليشترونها ولو بأغلى الأثمان، ولكن يجهلون أنها كما ورد عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: عندما سئل عن السعادة؟ فقال: هي القناعة، وفي تفسير قوله تعالى «فَلْتَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً» ورد في الحديث الشريف: هي القناعة، فمن قنع بها عنده وجد حياته أفضل الحياة وأسعدها.

فطوبى للقائمين والحمد لله رب العالمين.

الخامسة: إذا أردت أن تعرف مقامك عند الله، فطوبى لمنك عند الله، فطوبى للقائمين والحمد لله رب العالمين.



فأنظر إلى مقام الله في قلبك، «فأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» ﴿١٠٠﴾ إِنَّ تَتَّصِرُوا اللَّهَ يَصُرْكُمْ» ﴿١٠١﴾ «اذْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ﴿١٠٢﴾ لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» ﴿١٠٣﴾ «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ﴿١٠٤﴾، اللهم ارزقنا واجعلنا من الذاكرين في من ذكرك فذكرته وشكرك فزدته، ونصرك فنصرته ودعاك فاستجبت له، وغفرت وتبت عليه ولم تعذبه.

السادسة: أعلم إن البياض لا يعني الجمال... ولا السواد يعني القباحة، فيكيفيك شاهد أن الكفن أبيض إلا أنه مخيف، والكعبة المشرفة سوداء إلا أنها جميلة.

فجمال الإنسان بأخلاقه الجميلة ويعقله الكامل، وليس بمظهره وملبسه وهندامه، ولو كانت الرجولة بالصوت العالي لكان الكلب سيد الرجال!! ولو كانت الأنوثة والجمال بالتعري لكانت القردة أكثر الكائنات أنوثة وجمالاً!!

السابعة: ما أروع بالمؤمن أن يكون صابراً على البلاء وشاكراً على الرخاء، وقبل أن ترفع عينيك وتطلب من الله المفقود إخفض عينيك واشكره على الموجود، فلك الحمد ولك الشكر يا رب العالمين كما أنت أهله ومستحقه، وبعد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك.

الثامنة: الدار المسكونة إنما يسكن فيها بأثاثها ومتاعها وقبرك دارك الأبدى فأنت دارك بأجمل الأثاث قبل فوات الأوان وقيل الموت: بالصلاة وتلاوة القرآن والصدقة.

التاسعة: كل ذهب له إياب، وكل إياب له ذهب، فبادر قبل أن تغادر.

العاشرة: عجباً لك يا ابن آدم وحواء...، فإنك عندما تولد لا تعلم من الذي أخرجك من بطن أمك، وعندما تموت لا تعلم من الذي يدخلك إلى قبرك. عجباً لك يا ابن آدم!!

عندما ولدت تُنمسل وتُنظف، وعندما تموت تُغسل وتُنظف!!

عجباً لك يا ابن آدم وحواء!!

عندما تولد لا تعلم من ضحكك وإستبشرك، وعندما تموت لا تعلم من بكى وحزن عليك.

عجباً لك يا ابن آدم!

في بطن أمك كنت في مكان ضيق ومظلم، وعندما تموت تكون في قبر ضيق ومظلم.

عجباً لك يا ابن آدم!!

عندما ولدت تُغطى بالقماش ليسترك، وعندما تموت تُلف بالقماش ليسترك.

عجباً لك يا ابن آدم!!

عندما ولدت وكبرت يسألك الناس عن شهادتك وخبراتك، وعندما تموت تسألك الملائكة عن أعمالك وأفعالك.. فماذا أعددت لآخرتك!!؟

تمة: (إل ياسين) في القرآن الكريم:

وقال بعده: (إنه... والضمير للمفرد.

فاعلم أن التفاسير والأقوال تختلف في بيان المعنى من هذه الآيات الكريمة ولكن ذهب المشهور الي كتابتها بنحو منفصل بين ال و ياسين ومن الأقوال ما يوافق كتابة الفصل، إلا أنه يتنافى مع سياق الآيات التي من قبلها ومن بعدها ومن الأقوال ما يخالف الكتابة ولكن يتلائم مع السياق.

فمشهور المفسرين على أقوال ثلاثة:

١- إل ياسين هو نفس إسم إلياس النبي المذكور في الآيات السابقة وإضافة الياء والنون في آخره كان من المتداول عند العرب أنذاك في اللغات العجمية المنقولة إلى العربية، كسيناء وسينين.

المؤيد: السياق في الآيات تؤيد هذا التفسير.

الإشكال: أولاً: لم يثبت هذا في اللغة بالنسبة إلى كلمة ياسين.

وثانياً: يتنافى مع الكتابة المنفصلة لكلمة إلياس في هذه الآية.

وثالثاً: يتنافى هذا القول مع الروايات الواردة عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم.

ورابعاً: يتنافى هذا القول مع التفاسير والأقوال المشهورة والأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة.

٢- (إل ياسين) هو والد إلياس أو بمعنى قبيلة إلياس.

المؤيد: الإنفصال في الكلمة تؤيد هذا الوجه.

الإشكال: أولاً: لم يثبت في التاريخ والروايات أن لإلياس ابناً ياسين أو ياسين أو غير ذلك.

ثانياً: يتنافى هذا القول مع سياق الآيات السابقة.

وثالثاً: يتنافى هذا القول مع الروايات الواردة عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم.

ورابعاً: يتنافى هذا القول مع التفاسير والأقوال المشهورة والأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة.

٣- (إل ياسين) بمعنى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل بيت النبوة رضي الله عنهم.

المؤيد: أولاً: الفصل الموجود بين ال وبين ياسين.

ثانياً: الروايات الواردة والمستفيضة عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم.

ثالثاً: التفاسير والأقوال المشهورة والأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة.

الإشكالات: أولاً: الروايات المؤيدة لهذا التفسير

كلها غير ثابتة ولا يمكن الإعتماد عليها.

وثانياً: يتنافى هذا القول مع القراءة المشهورة للقرآن أي المنافات القولية.

وثالثاً: يتنافى هذا القول مع الكتابة المشهورة للقرآن الذي بين أيدينا أي المنافات الكتبية.

ورابعاً: يتنافى هذا القول مع سياق الآيات السابقة.

كما يتنافى هذا القول مع التفاسير والأقوال المشهورة والأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة أو من طرقنا كما في طريق الصدوق.

فأقول في الجواب والله العالم بحقائق الأمور:

أما الجواب عن الإشكال الأول: فالروايات الواردة في هذا الباب أكثر من أن يمكن الخدشة فيها وهي « سلام على آل يس »: يعني آل محمد.

وفي هذا الباب روايات أخرى تؤيد هذا التفسير وهذه القراءة، لا بد من المراجعة إليها للمتتبع.

الجواب عن الإشكال الثاني: هذه القراءة من القرائات السبعة لهذه الآية المباركة ويمكن للقارئ الأخذ بأي قراءة منها.

الجواب عن الإشكال الثالث: الكتابة في القرون الأولى من الهجرة كانت مهملة وبدون نقاط وإعراب ولهذا كتابة كلمة (ال) في (إل ياسين) و (آل ياسين) كتبت بشكل واحد وهي (ال ياسين) ولا تنافي حيثيذ.

الجواب عن الإشكال الأخير: يمكن الجمع بين هذا القول وبين سياق الآيات السابقة بأن نقول: نجد في الآية السابقة عن هذه الآية المباركة، عبارة (تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) الذي إتفق عند الفريقين بأنهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم آخر أمة بين الأمم، وهذه الآية إنما تكررت في الآيات السابقة عند ذكر كل نبي ولكن في الأنبياء بعد إلياس لم نجد هذه الآية وذكرها في إلياس، هو ذكرها الأخير في هذا السياق، ولذلك أراد الله أن يبين بأن مراده من الآخرين في هذه الآية وفي الآيات السابقة، هم الذين يتبعون آل ياسين ويعتقدون بهم وليس كل الأئمة.

تنبيه: هذا الجمع الأخير، لم يسبق به أحد من قبل، وإنما هو جمع تبرعي بين الروايات الواردة عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم وبين سياق الآيات في هذه السورة المباركة، ولا يخفى لمن لم يقبل الروايات وإسنادها إلى أهل البيت رضي الله عنهم، فلا بد له من الاعتقاد بأحد الأقوال الأخرى المشهورة المذكورة هنا، أو بأحد الأقوال الأخرى غير المشهورة.



الإرهاب في نظر الشيعة

الشيخ حسين الانصاريان

الشيعة الإمامية كيان إسلامي قائم، أرسى قواعده النبي ﷺ والأئمة المعصومون (عليهم السلام)، ويُقدَّر أبنائه اليوم بما يزيد على ربع مليار مسلماً، ينتشرون في أغلب بقاع الأرض، وفيهم العلماء، والفلاسفة، والمفكرون، والمثقفون، وحملة الشهادات العالية، كما أن لهم مدرستهم الأصلية، وفكرهم النير، وساحتهم الجهادية.

ويمتاز الفكر الشيعي برصانة المادة، وقوة الحججة، ووضوح الرؤية، وعدم الضبابية في كل شأن من شؤونه، مما جعله مستهدفاً أكثر من غيره، وهو الأمر الذي حَمَلَهُ الكثير من المعاناة على طول التاريخ.

الإرهاب لغة يعني: العنف والتخويف.

واستعمله القرآن الكريم في أكثر من آية، كقوله تعالى:

(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) [الأنبياء: ٩٠].

وقوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) [الأنفال: ٦٠]، وغير ذلك من الآيات.

وُقِسَّ الإرهاب بأنه: إزجاج النفس بالخوف.

وإن ديننا يحترم الإنسان بِغَضِّ النظر عن الهوية والانتماء بل يحترمه لإنسانيته، ونحن المسلمين كغيرنا من البشر نتألم ونحزن لكل كارثة تجلُّ، بِغَضِّ النظر عن الدين والمعتقد، وهذا أمر واضح.

وهناك ثَمَّةُ نظرة خاصة من منظار الفكر الشيعي للإنسان بما هو إنسان من خلال كلام الإمام علي (عليه السلام) رائد التشيع حينما بعث مالك الأشتر والياً من قبله إلى مصر، كتب له دستور الحكم الإسلامي، وكيفية التعامل مع الرعية، ولم يترك فيه ملاحظة صغيرة أو كبيرة إلا وذكرها ليعكس لنا فكر الإسلام الأصيل.

فيقول (عليه السلام) في مقطع من كلامه:

(وأشعر قلبك بالرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتنهم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق).

وهنا يمنع أمير المؤمنين (عليه السلام) مالك من العنف والإرهاب بحق الرعية لسببين:

الأول: الأخوة على أساس الدين، وهذا بالنسبة للمسلمين كافة.

الثاني: والأخوة على أساس التشابه بالخلقة، وهذا يشمل المسلمين وغيرهم من سائر البشر.

كما أن الإمام (عليه السلام) أراد من واليه أن ينطلق في التعامل مع الناس بهذه الروحية والسمو، التي أرادها الإسلام.

ولدينا شواهد كثيرة، قديمة وحديثة، على رفضنا للإرهاب جملة وتفصيلاً، نذكر منها:

أولاً: يذكر الطبري في تاريخه أن خالد بن الوليد سار في عهد أبي بكر إلى منطقة البطاح، حيث يسكنها مالك بن نويرة



وجامعته، بعدما امتنعوا من دفع الزكاة لسبب ناشئ من اختلاف وجهات النظر في الخليفة الشرعي الذي تُسَلَّم له الزكاة.

وقد أمر أبو بكر خالداً وجماعته أن إذا رأيتموهم يصلون فلا تقاتلوهم، وقد أقاموا وصلوا.

فحبسهم خالد في ليلة شديدة البرد وأمر مناديه أن ينادي (ادفنوا أسراكم)، ويقصد اقتلوهم، وفعلاً قتلوهم ومثلوا بهم.

إن موقفنا من هذا العمل موقف صريح أنه إجرامي وإرهابي لا يُمْتُّ إلى الإسلام بصلة، ونبراً إلى الله منه وممن فعله وممن أمر به.

كما أن الإمام علي (عليه السلام) اتخذ موقفاً حازماً في الاحتجاج على هذا العمل، وإدانة الفاعل ومعاقبته.

ونحن لا زلنا إلى الآن ندين العملية، ونعتبرها فعلاً شنيعاً، ولنا موقف ممن عملها، رغم مرور أربعة عشر قرن عليها.

ثانياً: يروي التاريخ أن مسلم بن عقيل (عليه السلام) رسول الإمام الحسين (عليه السلام) لأهل الكوفة، أبان ثورة كربلاء كان خصمه الخط الأموي، وعييد الله بن زياد يمثلهم آنذاك بالكوفة، وأتيحت له فرصة هي بنظر السياسيين ذهيبية وهي اغتيال وغدر عبيد الله حينما جاء لزيارة أحد الوجهاء، وهو شريك الذي

كان في بيت هاني بن عروة، ويسكنه مسلم بن عقيل أيضاً، وامتنع من القيام بالعملية في آخر لحظة، معللاً ذلك بقول الرسول (عليه السلام) إن

التمة: صفحة ٥

أن مطلق الحياء ليس عبادة ولا تنركاً

السيد محمد رضا الجلابي

فقوله: «والدعاء مَخَّ العبادة...» إلى آخره. تمويه في استدلاله بالمغالطة الواضحة، وما اكتفى به حتى بنى عليها قذف لعباد الله وموَحِّديه بالشرك والارتداد، وسعى في خراب العباد والبلاد، فهاك فصيح الجواب عنها بالإشارة إلى موضع تمويهه:

أما قوله: «فإن الدعاء مَخَّ العبادة».

فمسلّم، كما هو المروي عن أئممتنا - سلام الله عليهم - لكن هذه المغالطة غير مُجدية لدعواه، فإنه إن جعلها صغرى لقياسه بأن يقول: الدعاء مَخَّ العبادة، وكل عبادة لغير الله شرك. قلنا: وهل يخفى على أحد أن قوله ذلك لا يصحّ منه إلا قضيّة شخصيّة، وهي دعاء الله، فإن دعاءه يكون مَخَّ عبادته من حيث معرفته والاتجاه إليه، والاعتراف بأنه الإله الواحد القادر المطلق.

وأين هذا من دعائي ولدي، وأقول: يا فلان أعطني كذا، أو توسط لي عند فلان بكذا.

هذا، وإن زعم أنها كليّة بمعنى: أن كل دعاء من كل أحد لكل أحد في كل (١٣) عنوان، هو عبادة له ومَخَّ العبادة.

فهذا الزعم واضح البطلان، فلينظر إلى أصحابه وعلمائه وأمرائه، فكم يدعو وينادي الرجل منهم غيره، ويستعين به في حوائجه في حلّهم وارتحالهم، وسلههم وحربهم، وقضائهم وسياساتهم.

فهل كل هذا عبادة لغير الله وشرك به؟! وهل كلّ منهم مشركون؟! [الاستغاثة بالوساطة]

وأما قوله فيما استشهد به من قول الله في سورة القصص: أَلَا سَأَلْتَهُمَ الَّذِي مِن شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مَنَعَهُمْ أَن يَدْعُوا بِهِمْ وَلَا يَجِئُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ الْغَمُّ أَن يُسألُوا لِمَ نَدْعُوا بِهِمْ وَإِن يُدْعُوا بِهَؤُلَاءِ لَيَسْأَلُنَّهُمْ أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُمُ الْحَدِيثَ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ يَنسَوْنَ وَأَن يَتَّقُوا اللَّهَ فَكَفَى بِالْعِبادِ حَقِيقَةً لِّمَن يَدْعُوا بِهِمْ وَإِن يُدْعُوا بِهَؤُلَاءِ لَيَسْأَلُنَّهُمْ أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُمُ الْحَدِيثَ لِيُذَكِّرُوا الَّذِينَ يَنسَوْنَ وَأَن يَتَّقُوا اللَّهَ فَكَفَى بِالْعِبادِ حَقِيقَةً

فقد دلّت الآية على جواز الاستغاثة بالمخلوق في إبقاء الحياة وحفظ النفس من الهلكة أو لغير ذلك من الغايات، كما استشهد به هو لذلك، وناقض به دعواه الأولى.

وأما دعواه جواز حصرها في أمر الدنيا وفيما هو المقدر للعباد من الأحياء بزعمه وقياسه. فإنما تردها الآيات المطلقة التي استدلت بها على دعواه حسبما ادّعاءه على أنّ مطلق الاستغاثة بالغير والابتهاج إليه والتضرع لديه شرك به تعالى.

على أنه يردها قوله تعالى في غير موضع من القرآن أَلَا إِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُا لِّلّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ

فقد دلّت الآية على جواز الاستغاثة بالمخلوق في إبقاء الحياة وحفظ النفس من الهلكة أو لغير ذلك من الغايات، كما استشهد به هو لذلك، وناقض به دعواه الأولى.

وأما دعواه جواز حصرها في أمر الدنيا وفيما هو المقدر للعباد من الأحياء بزعمه وقياسه. فإنما تردها الآيات المطلقة التي استدلت بها على دعواه حسبما ادّعاءه على أنّ مطلق الاستغاثة بالغير والابتهاج إليه والتضرع لديه شرك به تعالى.

على أنه يردها قوله تعالى في غير موضع من القرآن أَلَا إِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُا لِّلّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ

فقد دلّت الآية على جواز الاستغاثة بالمخلوق في إبقاء الحياة وحفظ النفس من الهلكة أو لغير ذلك من الغايات، كما استشهد به هو لذلك، وناقض به دعواه الأولى.

وأما دعواه جواز حصرها في أمر الدنيا وفيما هو المقدر للعباد من الأحياء بزعمه وقياسه. فإنما تردها الآيات المطلقة التي استدلت بها على دعواه حسبما ادّعاءه على أنّ مطلق الاستغاثة بالغير والابتهاج إليه والتضرع لديه شرك به تعالى.

ومثله قوله تعالى: أما في المنافقين ففي موضعين من القرآن:

أحدهما: في سورة براءة (التوبة): إِنَّ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً لَّنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ.

والأخرى: في سورة المنافقين قوله تعالى: لا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَّنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ.

وأما في المشركين فقوله تعالى في سورة براءة (التوبة): أَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، فأتى قوله إِنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ وَلَا تَغْفِلَ.

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في سورة المدثر: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة.

وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

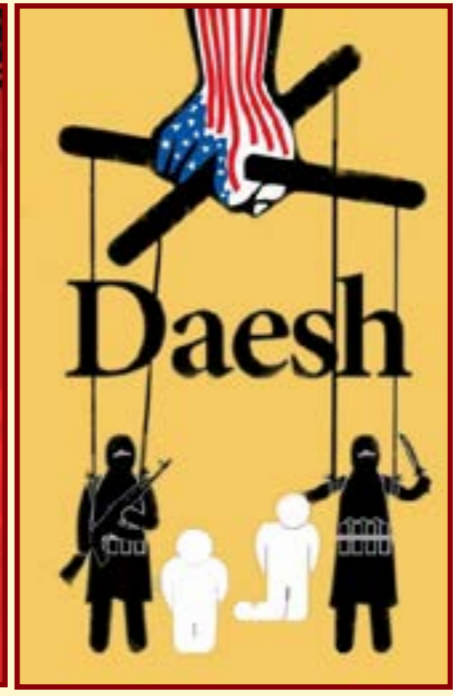
بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

بل، وإذا اشتد المنع تجافى الشفيع عن الشفاعة. وربما ينقلب الشفيع خصيماً، كما في سورة نوح قوله تعالى: الرَّبُّ إِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، وهذا معنى قوله: أَوَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ: إن معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة معاً، والآية من باب الأيسألون الناس إِنْ حَافِئاً مِنْ حَيْثُ إِنهَا سَالِبَةٌ بِانْتِزَاعِ الْمَوْضُوعِ.

الإرهاب في العالم!



تتمة: الإرهاب في نظر الشيعة:

الإيمان قيد الفتك، والمؤمن لا يفتك. وهو مبدأ صحيح فيه دلالة واضحة على أن الإسلام يرفض هذا اللون من القتل وليس من أخلاق المسلمين. وهناك نموذجان من تاريخنا المعاصر: الأول: الثورة الإسلامية في إيران، وهي ثورة شيعية. الثاني: حركة طالبان في أفغانستان، وهي حركة سلفية. وكما الفرق واضح بينهما في التصرف الخارجي، وروح التعامل مع الناس، حيث عانى الشعب الأفغاني من التعسف والقهر ما لم يشهده طيلة حياته. ولا نحمل فعلهم على فكر مذهب معين، بل هو تصرف فئمة لم تفهم الإسلام حقيقة. ولو رجعنا إلى زمان النبي ﷺ ومبدأ الحكومة التي أسسها، نجد أنه يتجلى في الرحمة والعطف، والإحسان الواقعي لا الشعاري، وعلى المستوى العلمي والعملية. فالنبي ﷺ يأخذ العفو، ويأمر بالمعروف، ويعرض عن الجاهلين. كما أنه ﷺ لم يهاجم مشركاً قط بلون من ألوان العنف، نعم، فقد كان يطرح ما عنده على شكل دعوة للحق مُعَزَّزَةً بالدليل، وأخذ فيها بنظر الاعتبار احترام الطرف المقابل. فإن النبي ﷺ يضع أمامه الخطاب السماوي: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل: ١٢٥]. بل وحتى الحروب التي خاضها الرسول ﷺ لم تكن ابتدائية، وإنما أغلبها حروب دفاعية من منطلق الحق المشروع، ويتجلى فيها الأدب السماوي وعدم تجاوز الحدود. وحكومة الإمام علي عليه السلام هي نموذج آخر، فإن ما اتسمت به من ملامح تعكس رؤيته إلى رفض كل ألوان العنف كما ذكرنا. إذن يجب أن نفهم بدقة الفكر الشيعي، وتعامله مع الآخرين، وعدم إطلاق الكلمات جزافاً.

كما يجب أن نميز بين الإرهاب بصورته الحقيقية، وغيرها المدبجة لغرض وآخر. السر في بقاء التشيع إن التشيع حالة أصلية في الإسلام تجسدت من خلال مراحل ثلاث، هي: الأولى: بدأت هذه المرحلة في عصر الرسالة، كما أكدت ذلك مجموعة نصوص مدونة امتلأت بها كتب الحديث والتفسير. الثانية: بدأت بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة، حيث اتجه بعض من الصحابة نحو الإمامة، والالتزام بزعامة الإمام علي عليه السلام وأحقّيته في قيادة المجتمع الإسلامي. ومن هؤلاء: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد، وغيرهم. الثالثة: بدأت هذه المرحلة في عصر الإمام الباقر وابنه الإمام الصادق (عليهما السلام) وأخذت بالنمو والازدهار بسبب توفر الظروف الموضوعية لنشر معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام. ولا يخفى أن الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين هم قادة الشيعة والمحور الذي تدور عليه نظرية التشيع قد ضربوا للناس ومن خلال مواقفهم الشخصية أروع الأمثلة القدسية التي غطت على من سواهم. ولم يستطع الحكام آنذاك من تغيير الواقع مع ما لهذه المواقف من مردود سلبى عليهم. وفي هذه العجالة سنتناول ثلاثة مواقف كنموذج وفهها الأئمة عليهم السلام قد جسّدوا فيها مصلحة الأمة الإسلامية، وما يتطلبه الظرف الاجتماعي الذي يعايشونه: الأول: خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء، واستشهاده في واقعة الطف، وما ترتب على هذا الموقف الاستشهادي من تحرك في صفوف الأمة الإسلامية. فحدوث واقعة الحرّة، وثورة المختار، وحركة التوايين بعد مصرع الإمام الحسين عليه السلام، فكل تلك الأحداث وأمثالها ظلت تنخر في جسم الدولة

الأموية حتى زالت في عام (١٣٢ هـ). الثاني: الموقف الآخر للإمام علي عليه السلام عندما رأى أن مصلحة الإسلام العليا تقتضي حفظ دماء المسلمين قال - عندما عهد أبو بكر لعمر -: (والله لأسالمن ما سلمت أمور المسلمين..). الثالث: وهذا الإمام السجاد عليه السلام يدعو لأهل الثغور، وهم جنود النظام الأموي الذين ارتكبوا فاجعة كربلاء، ولم يكن دعاءهم إلا لحفظ الكيان الإسلامي من الأعداء الذين ما انفكوا يكيدون للدولة الإسلامية، ويتهزون الفرص للإطاحة بها. هذه المواقف وأمثالها التي وقفها الأئمة المعصومون عليهم السلام عبر التاريخ الإسلامي، والتي كانت ترى بأن الدفاع عن بيضة الإسلام، والوحدة الإسلامية، وحفظ دماء المسلمين من الأمور الواجبة، وهذه المواقف برأينا هي التي كانت السر الكامن وراء بقاء مذهب التشيع. ولم تقتصر تلك المواقف على الأئمة المعصومين عليهم السلام، بل تبهم في ذلك العلماء والفقهاء والمراجع، باعتبارهم نُوَاب الأئمة عليهم السلام، والمتبوع المنصف للتاريخ الشيعي يجد مواقفهم ثابتة ومشرف. نذكر هنا بعضاً من تلك المواقف كأثلة: الأول: مواقف الميرزا الشيرازي من الإنجليز. الثاني: مواقف علماء النجف الأشرف وجهادهم ضد الاحتلال البريطاني في العراق بعد الحرب العالمية الأولى. الثالث: موقف آية الله العظمى السيد البروجردي، ودوره في تأسيس مجمع التريب بين المذاهب الإسلامية. الرابع: مواقف آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي من علماء السنة، وإرسال الممثلين عنهم في الاشتراك بمؤامراتهم ومجالسهم. الخامس: دعوة الإمام الخميني إلى الوحدة الإسلامية، ومن مصاديق تلك الدعوة أعلن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أسبوع الوحدة الإسلامية من ١٢-١٧ ربيع الأول من كل عام.

هل أن الإنسان مسير أم مخير؟ آية الله المرحوم السيد علي العلوي

إذا أردتم بلفظة (مخير) الاختيار.

فقول: إن الله تعالى أمر بطاعته، ويثيب عليها، ونهى عن معصيته، ويعاقب عليها وجعل لعبده الاختيار فيما يعمل. فإن عمل الخير، فخير، وإن عمل الشر فكذلك.

ومما جاء في أصول الكافي (باب الخير والشر) عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(إن في بعض ما أنزل الله من كتبه: اني أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت الخير، وخلقت الشر، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير، وويل لمن أجريت على يديه الشر، وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف ذا).

وإن أردتم بلفظة (مخير) ما يقابل المسير، ومعناه التفويض، فنقول:

لا ذا ولا ذا (أي لا مسير ولا مخير) بل أمر بين أمرين. ومما جاء في أصول الكافي (باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين) ثم سئل وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك، رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته، ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية).

(وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه:

١- رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه، فهو كافر.

٢- ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم، فهذا [قد] وهن الله في سلطانه، فهو كافر.

٣- ورجل يقول إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون، ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ، والله موفق (٤١)).

ومما جاء في التعليقة على النخصال للسيد فضل الله الطباطبائي اليزدي قال: قوله في القدر على ثلاثة أوجه: أي الناس في إثبات التقدير ونفيه على ثلاثة أوجه: فمنهم من ذهب إلى أن أفعال العباد كلها بتقدير الله تعالى، وأنهم مجبرون على المعاصي، ومنهم من ذهب إلى أنها ليست بتقدير الله، وأنه تعالى فوض إليهم إختيار أمره ونهيه، وأباح لهم ما شاءوا، ومنهم من ذهب إلى الوساطة وهي إن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك، ورسم لهم الرسوم، ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد،

فلم يكن يمكنهم من الأعمال مجبراً لهم عليها، ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها، ووضع الحدود لهم فيها إنتهى.

ويحتمل أن يكون القدر بمعنى القدرة، أي الناس في نفي القدرة عن العباد وإثباتها على ثلاثة أوجه. فمنهم من قال بالاول كالمجبرة، ومنهم من قال بالثاني كالمفوضة القائلين بقدرة العبد وإستقلاله، ومنهم من قال بالواسطة كالإمامية، يدل على هذا الإحتمال تقابل الجبر والقدر في رواية أبي عبد الله عليه السلام فإنه سئل عنهما قال:

لا جبر ولا قدر، ولكن منزلة بينهما.

إن الله تعالى أمر بطاعته، ويثيب عليها، ونهى عن معصيته، ويعاقب عليها، وجعل لعبده الإختيار فيما يعمل. فإن عمل الخير، فخير، وإن عمل الشر، فكذلك. وإن أردتم بلفظة (مخير) ما يقابل المسير، ومعناه التفويض، فنقول: إن هاتين الفكرتين هما لطافتين.

أ- الجبرية:

قالت الجبرية: إن الإنسان مسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولا يتمكن من حركة أو سكون، وإنما اليد الغيبية هي التي تتحكم فيه. وبهذا جعلوا الإنسان آلة صماء، وأنه لا يتعقل تصرفاته، فإن عمل الخير، فمن الله. وإن عمل الشر، فكذلك.

ومن هنا أنكروا الحسن والقبح العقليين، لأن الله تعالى - على هذا الرأي - هو الذي يوقع الكفر في قلب الكافر، والإيما في قلب المؤمن، ثم يدخل من يشاء منهما جنته أو ناره. ولا مانع من خلود المؤمن في النار، وهذا القول يخالف صريح القرآن، حيث يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزال: ٧-٨). تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ب- المفوضة: يقول المفوضة: إن الله تعالى خلق الخلق، وفوض إليه الأمر، يفعل ما يشاء كما يشاء، وليس للباري تعالى أي دخل فيه، وبهذا ضادوا فكرة الجبرية تماماً، وأسقطوا الله تعالى من درجة الإعتبار، مع فسح المجال للشيطان، يغوي العباد، ويملك البلاد، لا رادع ولا مانع. تعالى الله عما يصفون.

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الجبر والتفويض، قال: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين.

وفي قصة لأبي حنيفة مع الإمام الكاظم عليه السلام - عند طفولته - قال يا غلام ممن المعصية، فرد الإمام عليه السلام عليه، قائلاً: لا تخلو من ثلاث.

أما أن تكون من الله تعالى وليست منه، ولا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه.

وأما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد، فلا

ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف. وأما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله تعالى فبذنبه، وإن عفا فبكرمه وجوده.

تمشياً مع فكرة القصة، وعلى ضوء ما يستنبط منها، نقول: على سبيل المثال - إن الله تعالى خلق الحديد، وخلق العقل، وأمر بالخير، ونهى عن الشر، وأعطى عبده الصلاحية والإختيار في ما يعمل، وجعل الدنيا دار إختيار وإمتحان، والآخرة دار الجزاء، فإن عمل العبد من الحديد سكيناً، فهو مأمور بإستعماله في الطرق المشروعة، ومنهى عن غيرها. فليعمل وليجازي.

ومما جاء في أصول الكافي (باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين).

كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فحشا بين يديه، ثم قال له:

يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا

شيخ ما علوتم لعة (٢٢) ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال له: مه يا شيخ! فو الله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأتم سائرون، وفي مقامكم وأتم مقيمون، وفي منصرفكم وأتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرين فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين، ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومقابلنا ومنصرفنا! فقال له: وتظن أنه كان قضاءاً

حتماً وقدرًا لازماً، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب، ولا محمداة للمحسن، ولكان المذنب، تلك مقالة اخوان عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وحزب الشيطان، وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرها، ولم يملك مفوضاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴾ (ص: ٢٧) فأنشاء الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً
جزاك ربك بالإحسان إحسانا

«يا أبا ذر: إنك ما دمت في الصلوة فإنك تقرأ باب الملك الجبار ومن يكسر قرع باب الملك يفتح له.» النبي صلى الله عليه وآله

(١١). الخصال: باب الثلاثة حديث: ٢٧١.

(٢٢). ما ارتفع في الأرض.

جحا والحمار

أراد جحا أن يشتري حماراً فذهب إلى السوق، توقف عند حمار أعجبه، وقال لصاحبه بعد جدال على الثمن: هذا كل ما معي الآن، فإما أن تبيعني الحمارة أو أنصرف لحالي، أخيراً وافق الرجل ومشى جحا يجز الحمارة خلفه، فرأه اثنان من الصوص، فأنفقا على سرقة الحمارة، تسلل أحدهما بخفة وفك الحبل من رقبة الحمارة دون أن يشعر جحا بشيء، وربط رقبة هو بالحبل كل ذلك وجحا لا يشعر بما يجري، مشى اللص خلف جحا بينما اللص الآخر بالحمارة، وكان المارة من الناس يرون ذلك ويتعجبون لهذا المنظر

ويضحكون، وجحا يتعجب في نفسه ويقول: لعل تعجبهم وضحكهم يرجع إلى أنهم معجبون بحماري.

لما وصل جحا إلى البيت التفت خلفه إلى الحمارة فرأى الرجل، الحبل في رقبة، فتعجب من امره وقال له: من أنت؟ فتوقف اللص باكياً وأخذ يمسح دموعه قائلاً: يا سيدي أنا رجل جاهل أغضبت أمي، قال

جحا ثم ماذا؟ قال اللص: فدعت أمي عليّ وطلبت من الله أن يمسخني حماراً فأستجاب الله دعاءها، ولما رأى أخي الكبير ذلك أراد ان يتخلص مني فعرضني في السوق للبيع وجئت اشتريني وبركتك وبفضولك

رجعت إنساناً كما كنت، وأخذ اللص يقبل يد جحا داعياً شاكراً، فصدقه جحا وأطلقه بعد أن نصحه بأن يطيع أمه ويطلب منها الصفح والدعاء...!!

في اليوم التالي توجه جحا إلى السوق ليشتري حماراً فرأى الحمارة نفسه فعرفه، واقترب جحا من الحمارة وهمس في أذنه قائلاً: يظهر أنك لم تسمع كلامي، وأغضبت أمك مرة ثانية، والله لن أشتريك أبداً.

قصة جحا والحمارة وابنه

في يوم من الأيام كان جحا وابنه يحزمون أمتعتهم استعداداً للسفر إلى المدينة المجاورة، فركبا على ظهر الحمارة لكي يبدأوا رحلتهم، وفي الطريق مروا على قرية صغيرة فأخذ الناس ينظرون إليهم بنظرات غريبة ويقولون: «أنظروا إلى هؤلاء القساة يركبون كلهما على ظهر الحمارة ولا يرافون به»، وعندما أوشكوا على الوصول إلى القرية الثانية نزل الابن من فوق الحمارة وسار على قدميه لكي لا يقول عنهم أهل هذه القرية كما قيل لهم في القرية التي قبلها، فلما دخلوا القرية رأهم الناس فقالوا: «أنظروا إلى هذا الأب الظالم يدع

ابنه يسير على قدميه وهو يرتاح فوق حمارة»، وعندما أوشكوا على الوصول إلى القرية التي بعدها نزل جحا من الحمارة وقال لابنه إركب أنت فوق الحمارة، وعندما دخلوا إلى القرية رأهم الناس فقالوا: «أنظروا إلى هذا الابن العاق يترك أباه يمشي على الأرض وهو يرتاح فوق الحمارة»، فغضب جحا من هذه المسألة وقدر أن ينزل هو ابنه من فوق الحمارة حتى لا يكون للناس سُلطةً عليهم، وعندما دخلوا إلى المدينة ورأهم أهل المدينة قالوا: «أنظروا إلى هؤلاء الحمقى يسرون على أقدامهم ويتعبون أنفسهم ويتركون الحمارة خلفهم يسير لوحده»، فلما وصلوا باعوا الحمارة.

قصة جحا والحمير

اشترى جحا عشرة حمير فركب واحداً منها وساق تسعة أمامه، ثم عدّ الحمير ونسى الحمارة الذي يركبه فوجدتها تسعة، فنزل عن الحمارة وعدّها فوجدتها عشرة، فركب مرة ثانية وعدّها فوجدتها تسعة، ثم نزل وعدّها فوجدتها عشرة وأعاد ذلك مراراً فقال: أنا أمشي وأريح حماراً أخير من أن أركب ويذهب مني حمارة فمشى خلف الحمير حتى وصل إلى منزله.

بعض من نوادر جحا

رُويت عن جحا العديد من النوادر والحكايات، وفيما يأتي بعض منها:

مع العميان

مرّ جحا يوماً بمجموعة من العميان الجالسين وهم يتبادلون أطراف الحديث، وأراد أن يسخرّ منهم فإذا به يخرج من جيبه كيس نقود، ثم حرّكه في الهواء حتى يصدر صوتاً يسمعه العميان، وقال لهم خذوا النقود ووزعوها بينكم، وجلس بعيداً عنهم، وظنّ كل شخص من العميان أن جحا قد رمى الكيس إلى أحد منهم، فتشاجروا وأمسك كلّ منهم بثياب رفيقه وهو يقول أعطني نصيبي من النقود، أما جحا الذي جلس بعيداً عنهم كاد أن يُغشى عليه من الضحك عليهم.

النقود للضفادع

ركب جحا يوماً حمارة وسار في طريقه نحو النهر، وكان الحمارة عطشاناً وأراد الماء، فأتجه نحو النهر ليشرب الماء إلا أن رجله زلقت وكاد أن يتسبب بوقوع جحا في النهر، لولا أن نقت الضفادع فهاب الحمارة من صوتها وعاد إلى الخلف ونجا جحا من الوقوع في النهر، وعندما فرح جحا وأخرج من جيبه نقوداً ورمهاها في النهر، وقال للضفادع إن هذه النقود مكافأة وشكر لهن على معرفهن في نجاته من الوقوع

في النهر.

رجله غير متوضئة

أراد جحا أن يصلي وقام للوضوء، وعندما توضأ لم يكن الماء كافياً لإكمال وضوئه فبقت رجله اليسرى دون غسيل، وعندما وقف إلى الصلاة رفع رجله اليسرى ووقف على رجله اليمنى فقط، فسأله أصحابه باستغراب عن تصرفه هذا، وعندها رد قائلاً أنه لا عجب في ذلك فإن رجله اليسرى غير متوضئة.

جحا والمهر

سافر جحا إلى أحد البلاد سيراً على قدميه حتى أنهكه التعب، فجلس ليستريح قليلاً وبدأ يتمنى من الله أن يرزقه حماراً يركبه، وإذا بأحد الرجال يمرّ من جانبه راكباً على فرس يسير وراءها مهر صغير، وأخذ يصيح بجحا عندما رآه جالساً، وقال له قم أيها الرجل الكسول، وأمره أن يحمل المهر الصغير الذي تعب من المشي، وعندما رأى جحا يتلصقاً ضربه بالسوط، فقام جحا من مكانه وحمل المهر الصغير وهو يكاد يقع من شدّة التعب ومشى به وهو يحمل به بشق النفس، ثم وقع جحا وإذا بالرجل يضربه مرّة أخرى ويقول له يالك من رجل شديد الكسل، وتركه وذهب وعندها توتّم جحا قائلاً: (يا ربّ تمنيت أن تُرسل لي حماراً أركبه، فبعثت لي مُهراً يركبني).

من هو جحا؟

جحا هو شخصيّة طريفة أضحكت الملايين من الناس على مرّ الزمان بالنوادر الطريفة والأخبار التي كانت تصدر عنه، مع أن شخصيّة جحا تعتبر اليوم مجرد شخصيّة خرافية في مخيلة الناس إلا أن كتب الأدب والتراجم، والمعاجم، وآراء رجال الحديث بينت أن جحا شخصيّة تاريخيّة حقيقية، وقد قيل في أصل جحا إنه نصر الدّين التركيّ، كما يُقال إنه أبو الغصن العربي الفزاري، وقيل أيضاً إن جحا هو أحد أصحاب الكرامات الذين يستتروا خلف البلاهة، وقد ورد عن الجاحظ أن اسم جحا هو نوح وكنيته أبو الغصن وأن عمره قد تجاوز ١٠٠ عام، وفي كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ورد أن جحا هو مكّي بن إبراهيم، وورد في كتاب القطب الشعرائيّ وعنوانه المطهر للقلب والفضاد أن عبد الله جحا هو من التابعين الذين غلبت عليهم صفاء السريرة، ويجب على من يسمع منه الحكايات المضحكة والفكاهات ألا يسخر منه وإنما يطلب من الله أن ينفعه ببركاته.

قصة الحطاب والكلب:

يحكى أن في يوم من الايام كان هناك حطاباً يعيش في كوخ صغير في احدي الغابات، وكان يسكن معه طفله الصغير وصديقه الكلب الوفي، وكان هذا الحطاب يخرج كل يوم مع شروق الشمس للعمل في الغابة فيقوم بقطع الاشجار وجمع الحطب ولا يعود الي كوخه إلا قبل غروب الشمس تاركاً طفله في رعاية الله عز وجل اولاً وفي رعاية كلبه الوفي الذي يثق فيه ثانياً، وكان هذا الكلب دائماً يدافع عن الطفل وعن الحطاب ويعتني بهما جيداً. وذات يوم بينما كان الحطاب عائداً من يوم طويل شاق سمع نباح الكلب يأتي من مسافة بعيدة علي غير عادته، نباح قوي مستمر لا يتوقف، فشرع الحطاب بالقلق الشديد وعمل أن امرأ شيئاً حدث، اسرع الي الكوخ وعندما اقترب منه رأى الكلب يركض نحوه بسرعة وهو ينيح وفمه ووجهه ملطخان بالدماء، صعق الحطاب وعلم أن الكلب قد خانه للمرة الاولى واكل طفله الصغير فانتزع فأسه دون تفكير وهوى علي الكلب المسكين يضربه بين عينيه حتي خر صريعاً بين يدي الحطاب. ظل الحطاب يبكي ويبكي حزناً علي طفله، ثم دخل الي الكوخ وبمجرد دخوله تسمر في مكانه وجثي علي ركبته بعض اصابع الندم، حيث رأى

طفله الصغير يلعب علي سريره في سلام وامان وبالقرب منه شاهد حية كبيرة الحجم جسمها ملئ بالدماء وقد لقت حتفها بعد معركة خطيرة، ففهم الحطاب حقيقة ما حدث للمرة الاولى.. وعلم أن صديقه الكلب الوفي هو من انقذ طفله وخطره بحياته من اجل ذلك في مواجهة الحية التي ارادت أن تلتهم الطفل، امتلأت عيون الحطاب بالدموع وحزن اشد الحزن علي كلبه الذي كان ينيح فرحاً بإنقاذ الطفل من الحياة منتظراً الشكر والتقدير من صاحبه الذي للأسف قابله بالغدر والقتل.

الامام الحسن العسكري عليه السلام والمساكين

قال محمد بن علي: ساءت اوضاعنا المادية حيث اصبحت حياتنا صعبة للغاية فقال لي والدي: لنذهب الى الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد سمعت انه يساعد الفقراء. قلت له: وهل تعرفه؟ قال: لا اعرفه ولم أره. فذهبت الى الامام عليه السلام فقال لي والدي في الطريق: انا محتاج الي خمسمائة درهم لبيت الامام عليه السلام يعطينا اياها لاشترى بمائتين منها ثياباً وبمائتين طحيناً والمستلزمات الحياة. بعد ذلك دفع لي كيساً وقال لي: هذه ثلاثمائة درهم! اشترى بمائتين منها ثياباً وبمائتين طحيناً ومائة لمستلزمات اخرى. يقول محمد بن علي: فقلت مع نفسي لبيت الامام عليه السلام ثلثمائة درهم لاشترى بمائة منها حماراً ومائة لمستلزمات الحياة ومائة اسافر بها الى جبل (المناطق الجبلية في غرب ايران - همدان - قزوین) فعندما وصلنا الى منزل الامام عليه السلام خرج لنا غلام فقال: ليدخل علي بن ابراهيم وابنه السابع.



بسم الله الرحمن الرحيم

إن مسألة الأسلوب ليست جديدة، بحيث نستعرضها الآن، وجميع العلماء الذين هم من الطراز الأول، إلى الذين هم موجودون في وقتنا الحالي، لهم أسلوب خاص بهم. وفي الحقيقة لا يمكن لأي شخص أن يتناول البحث العلمي بدون أن يكون له أسلوبه الخاص به. والذي يدار الحديث حوله هو ما إذا كان هذا الأسلوب قد كتب من قبل أحد الأشخاص، وعن وعي وعلم تمت كتابته أم لا. وأحياناً نجد الأسلوب، وبإمكاننا أن نقول: إن العالم الفلاني في بحث الأسلوب لا يتناسب نمط بحثه مع البحوث الأخرى في المناقشة. فمثلاً: عوضاً عن علم الفقه يدلي برأيه بقاعدة ما، وفي مكان آخر يستعرض رواية، لذا نقول: إن هذين الأسلوبين لا ينسجمان مع بعضهما. إذاً العلماء الأعلام لهم اهتمامهم ببحث الأسلوب في كل فن من الفنون، شاؤوا أم أبوا. ويكون الاختلاف أيضاً في نفس هذا الأسلوب.

لقد بينا الأسلوب في أربع مراحل، وقد جعلنا ذلك في تحليل الهدم والبناء، ووضعنا له اسم التحليل؛ لأن مجموعة من الأمور الفكرية هي عبارة عن الجسدية والاجتماعية والنفسية. ولها معنى أوسع من الحركة الفكرية وأمثالها. المرحلة الأخرى هي مرحلة النقد والاختيار.

أهمية المناهج والأساليب في البحوث العلمية

سماحة السيد احمد المدني

وفي هذه المراحل، بغض النظر عن أن تكون مبتكرة أم لا، المهم أن تكون اختيارية؛ لأنه من الممكن أن بعض الناس يمتلك أحياناً جزءاً من الابتكار في مجال العلوم البشرية أو التكنولوجيا أو المعرفة، حيث إنها حالة إلهام، وتحصل عن غير شعور. وقد كان هدفنا هو جعل هذا الابتكار يتم بصورة من الوعي، ونخرجه من حالة اللاوعي. وكما يطلق عليه اليوم «توارد الخواطر». وكما يقال له في اللغة العربية: «الإبداع الذاتي»، أو الإلهام الداخلي. وندخله في نطاق العقل الواعي. الأشياء المهمة الأخرى للتحليل هي الإحاطة التامة بأفكار القدماء؛ كي يمكن تحليلها. وكما يقول الشاعر: «انظر إلى ليلي بعيني المجنون». فيجب أن يضع الإنسان نفسه مكان الشيخ الطوسي، أو الشيخ المفيد، أو العلامة الحلي أو الآخرين، بحيث يقول بكل ثقة: إذا كان العلامة الحلي موجوداً يقول نفس الكلام. وبما أن مبانيه كانت هكذا أو أن العلامة في مواضيع أخرى حيث لم يقل شيئاً، أو أننا لم نقرأه، بإمكاننا أن نفهم بناءً على القاعدة أن رأيه هكذا كان؛ لأن العلامة له هذا الأسلوب، وطبق هذا الأسلوب قد وصل إلى هذه النتيجة.

هذه المراحل الثلاث إنما هي مراحل تحضيرية، ونطلق عليها جميعاً مرحلة الهدم، بحيث إن مباني وكلمات العلماء الماضين تحمى وتنقل من مكانها؛ لأن كل إنسان يسعى في الزمان الذي يعيش فيه أن يتطلع على ما قدمه الماضون، ويزيد وينقص فيه. وفي مرحلة من المراحل يسعى بعض علمائنا في مجالات مختلفة أن يتطلعوا على كل ما كتب في الأزمنة السابقة، وفي الوقت ذاته إما يتطلعوا عليها أو يقومون بمطالعتها، والتمكّن من تحليلها وانتقادها. وبعد ذلك يستخرجون من مجموع ما تمّ بيان جديدة، بحيث يكون لها إطار معين، ويوضّحون معالم هذا الفكر، والأطر المحيطة به، وحالات رفضه وقبوله.

والمرحلة اللاحقة، والتي تعدّ أهمّ من المراحل السابقة، هي مرحلة البناء، والتي لها

أهميّة كبيرة. مثلاً: ما قدّمه الشيخ الطوسي من فنّ في كتابه الفقهي المأثور (النهاية) هو أنه أعطى البحوث هذا الانسجام، بحيث لو أردنا الآن أن تقدّم فقهاً مأثوراً من الجائز أنّ بإمكاننا أن نغيّر مكان بعض فتاواه، أما البحوث الفقهيّة الروائيّة التي استعرضها والمتمن الفقهي الذي استخلصه من متون الروايات فقد كانت نوعاً من الابتكار. ومع ما تقدّم فإن المهم هو أنه بالإمكان البناء بعد مرحلة الهدم. وطبق هذه المراحل بالإمكان تصنيف الأشخاص. فمثلاً: يحصل صاحب الجواهر في توضيح آراء القدماء على ٣٠٪، وفي التحليل على ٣٠٪، وفي النقد على ٤٠٪. والذي أقوله هو: لو أردنا أن نبتكر، بل لو فكرنا في تأسيس فقه جديد، يجب أن يكون للمؤسس القدرة الكاملة على الإلمام بكلمات السابقين، كالنبوة الخاتمة التي كانت على أطّاع كامل على جميع ما جاء به الأنبياء السابقون، وفهم كامل لها، وأيضاً بإمكانه أن يبحث العلاقات العلمية والاجتماعية والسياسية والفنية والثقافية، وله القدرة كذلك على تحليل الأطر التي قد يبتنّها المواضيع المبحوثة تحليلاً جيداً. ودراسة الأطر هذه لها موضوعها الخاصّ بها، بحيث إذا أردنا أن نغيّر المحتوى، ونبتكر شيئاً جديداً، فإمكاننا أن نضعه بنفس الإطار السابق، أو يجب تغيير الأطر بطريقة عرض البحوث. ومع ذلك يعتقد البعض، وأنا أيضاً كذلك كنت أتبنّى مدّة من الزمن نفس الاعتقاد، أن بإمكاننا تغيير المضمون، ولكن مع الاحتفاظ بالأطر. ويعتقد البعض الآخر بأن المضمون والقالب لهما تأثير وتأثير مباشر، ولا يمكن أن يحتفظ بأحدهما ويغيّر الآخر، كالشعر الحديث، حيث توصلوا فيه إلى هذه النتيجة، وهي أن مضمونه لا يتسجم مع الشعر التقليدي.

لذا فإن التأسيس إن كان في الأصول أو في الرجال ودراية الحديث أولاً يجب أن يكون بهذا الشكل، وهو أن تكون على دراية تامة بأفكار السابقين، ويجب أن تتمكن من تحليلها، ومن ثمّ هدمها، وبعد ذلك تقوم ببناء جديد ومنسجم.

تتمة: عيد نوروز في الإسلام:

لأنهم قد اعتادوه، وأصل الباء واواً. وفي مفردات الرَّاغب: العود: الرَّجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه إمَّا إنصرافاً بالذَّات أو بالقول والعزيمة.

والعائدة: كلُّ نفع يرجع إلى الإنسان من شيءٍ ما، والمُؤد: قيل هو في الأصل: الخشب الذي من شأنه أن يعود إذا قُطع، والعادة: إسم لتكرير الفعل والإنفعال حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه، كالطَّع وكذلك قيل: العادة طبيعة ثانية، والعيد: ما يعاود مرّة بعد أخرى، وخصّ في الشريعة بيوم الفطر ويوم النَّحر، ولمّا كان ذلك اليوم مجعولاً للسرور في الشريعة كما نبّه النبي ﷺ بقوله: (أيام أكل وشرب وبعال) صار يستعمل العيد في كلِّ يوم فيه مسرّة، وعلى ذلك قوله تعالى: (أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) والعائدة: كلُّ نفع يرجع إلى الإنسان من شيءٍ ما.

والمَعادُ: يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه.

قال تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قيل: أراد به مكة، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين ﷺ وذكره ابن عباس: إن ذلك إشارة إلى الجنّة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم، وأظهر منه حيث قال: (وإذ أخذ ربك من نبي آدم) الآية (١) ... إنتهى كلامه.

فالأصل الواحد في المادة: هو رجوع إلى عمل في المرتبة الثانية، بمعنى أنه إقدام ثانوي بعد المرتبة الأولى.

وبهذا يظهر حقيقة إطلاق المادة على العود والعادة والعائدة والعيد والعيادة وأمثالها (٢).

فالعيد يطلق في المصطلح العرفي والشرعي على يوم خاص، وقع فيه حادث خاص، ويوجب تجديد ذكره، فيتخذها الناس أو الحكومات والسلطات أو الشرع المقدس ذلك اليوم عيداً، تنحير الأرض من الأعداء المهاجمين المحتلين، أو استقلال الدولة والمملكة، أو تشكيل جيش وعسكر لحماية الناس والوطن، فيسمى بعيد الجيش أو عيد تحرير الأرض

(١) المفردات: ٣٦٤.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨: ٢٥١

وهكذا الأعياد الأخرى فإن لكل ملة ونحلة ولكل أمة وشعب أعيادهم الوطنية وغيرها.

وفي يوم العيد تتجدد الأفراح والمسرات وإعادة الذكريات والبطولات، ممّا يتوخى منها الطاقات الإيجابية ونفس روح البسالة في الشعب، والبشائر والتنهاني والتبريكات، وإن الأعياد لتختلف باختلاف متعلقاتها وموجباتها وتداعياتها ومعطياتها، فمنها أعياد وطنية كعيد الجيش والإستقلال ومنها غير ذلك كعيد الأم وعيد الشجرة سواء من الأعياد والمخترعة عند الناس من أسلافهم أو خاصة بعصورهم بسبب من الأسباب أو غير ذلك.

ومن الأعياد ما يتعلق بالأديان السماوية، وأول عيد ذُكر في القرآن الكريم هو عيد المائدة السماوية، في قصة النبي المسيح عيسى بن مريم ﷺ إذ طلب الحواريين منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء لتطمئن قلوبهم.

قال سبحانه وتعالى في سورة المائدة، وسميت السورة تسمية بمائدة المسيح ﷺ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٣). ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُوبَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤). ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٥). ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَآزِفَةً وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٦). ﴿قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

الأعياد الدينية:

فالعيد في كلام المسيح على نبينا وآله وعليه السَّلَام قد طرح بأوصاف عديدة ممّا يدل على إرتباطه بالسَّماء وبلطف الله سبحانه وتعالى. أولاً: إنَّها من لطف الله وكرامته على عيسى وحواريه وتلامذته.

وثانياً: من معاجز المسيح ممّا يدل على صدق دعواه وكونه نبياً مرسلًا من الله

(٣) المائدة: ١١١.

(٤) المائدة: ١١٢.

(٥) المائدة: ١١٣.

(٦) المائدة: ١١٤.

(٧) المائدة: ١١٥.

تتمة: عيد نوروز في الإسلام:

يتعلّق العيد بالحواريين وحسب، بل يجري في ألافهم وأجيالهم، فكان عيداً للأولين والآخرين. وسابعاً: كانت آية من آيات الله خالدة في الأرض بتجديد ذكراها.

وثامناً: مما يوجب زيادة الرزق والتعم الإلهية على النَّصارى، فكان عيداً يميّز، جذوره ومشروعيته من السَّماء، وهذا ما جعل النَّصارى يتخذونه عيداً، ولكونها نزلت في يوم الأحد، جعلوا يوم الأحد يوم

العطلة الرسميّة في دوائرهم الحكوميّة وأنهم يتّجهون إلى الكنائس للصلاة والدَّعاء، ليقى أثر المسيح خالداً بينهم، وتبقى الفوائد والثمار السماوية المترتبة على عيد المائدة، ممّا يزيد في معرفتهم بالمسيح ﷺ، إلا أنّهم إختلفوا إلى طوائف، وحرّف الإنجيل، وبزغ نور الإسلام بخاتم النبيّين وسيد المرسلين محمد ﷺ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (٨)، فأمنّا بالرَّسل وبعيسى إبن مريم كما جاء به النبي الأعظم والقرآن الكريم.

موسى الكليم يوم العيد:

وكذلك موسى بن عمران ﷺ قد إنتهز يوم عيد المصريين والفراعنة لإثبات نبوّته بمعجزة عصاه مع السحرة في ضحى اليوم الذي إجتمع فيه الناس بإقامة مهرجان العيد في وسط المدينة لكثرة الإجماع من كل جوانبها آنذاك.

قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ بِإِسْحَارِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ صُحْحِي﴾ (٩).

فكان يوم عيد المصريين وظهر فيه معجزة النبي موسى ﷺ، حتى آمن به السحرة وجمع من الناس، فكان الانتصار عيداً كذلك للمؤمنين، وبقي هذا اليوم عيداً للموحدين بإنتصار الدين.

الأعياد في الإسلام:

وأما الأعياد في الإسلام وفي القرآن الكريم والروايات الشريفة عن الرسول وأهل بيته المعصومين ﷺ، فإنَّها إمتازت عن الأديان والشرايع الأخرى حيث سُنَّ في ليالي الأعياد وأيامها أعمال مستحبة كثيرة كالأغسال والصلوات والصيام والأدعية والأذكار شكرًا لله سبحانه على فضله ونعمه وعوائده وجوائزهِ الخاصة في يوم العيد.

فمن الأعياد الإسلامية يوم الجمعة في كل اسبوع، ويوم الفطر في أول شوال من كل عام، وعيد الأضحى في اليوم العاشر من ذي الحجة في كل عام، وأكبر الأعياد الإسلامية عيد الغدير الأغر في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، فكان كمال الدين وإتمام النعمة في هذا اليوم المبارك بنصب أمير المؤمنين علي ﷺ بنصّ من الله ونصب من قبل رسوله الأعظم ﷺ

(٨) آل عمران: ٨٥.

(٩) طه: ٥٨-٥٩.

مفاتيح القلوب



ليكون حليفته، ولياً من بعده (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وآل من وآله وعاد من عواده، وأنصر من من نصره وأخذل من خذله)، وكان ذلك في آخر حياة النبي وفي حجة الوداع وفي غدِير خم، كما هو ثابت في محلّه ومعروف عند المسلمين، فراجع كتاب الغدير لشيوخنا العلامة الأميني ﷺ في أحد عشر مجلداً.

ثم الأعمال الصالحة والمندوبة تتضاعف في الثواب والأجر في ليالي الأعياد وأيامها، كما هو مذكور في محلّه في كل يوم عيد وليته.

وفي الحديث الشريف عن النبي ﷺ: «يَأْتِيَنَّ اللَّهُ قَدِ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَفْضَلَهُ لِنَفْسِهِ، فَاخْتَارَ مِنَ اللَّيَالِي: لِيَالِي الْجُمُعِ وَلَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِيَالِي الْقَدْرِ وَلِيَالِي الْأَعْيَادِ، كَمَا اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْعِيدِ وَمَا مَضَى مِنَ اللَّيَالِي الْمُبَارَكَةِ.»

عيد نوروز في التاريخ:

وأما عيد نوروز فإنَّ تاريخه يرجع إلى زمن قديم يعدُّ بالقرون وربما بألاف السنين، ويقال يرجع إلى عصر الملك جمشيد من ملوك إيران القدماء فإنَّه في تربعه على عرش الملوكيّة جعل ذلك اليوم عيداً لرعيته، وفيه أفعال أخرى كما في المفضلات.

ولكن عيد نوروز وربما في العصور المتأخرة يتعلق بتحويل السنة الشمسية كما هو عليه اليوم، ويرجع إلى تحويل الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل في الربيع المعتدل وفي أول يومه، فكان ذلك مبدء السنة الشمسية عند الفرس والعجم ولا يزال.

ونوروز لغةً فارسية مركبة من كلمتين (نور) بمعنى الجديد و (روز) بمعنى اليوم فنوروز يعين اليوم الجديد واستعرب إلى نيروز، فتحويل السنة الشمسية تتماشى في عالم الطبيعة من التحوّل الطبيعي، فمن شتاء بارد إلى أجواء ربيعية منعشة، ومن موت الأرض والأشجار إلى حياتها وخضارها.

ومن أدعية تحويل السنة كما ورد هذا الدَّعاء: (يا مُقَلِّبَ القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنَّهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال).

.....

للمقالة تتمّة يمكن لكم قرائتها في موقع التبليغ. كوم www.Atbliq.com